نسخ الأديان السابقة بآيات الرحمن اللاحقة

أ. سميع الحق *

الحمد لله الذى أكمل لنا ديننا ، وأتم علينا نعمته ، ورضى لنا الاسلام ديناً وفيه فلاحنا ونجاحنا فى الدنيا والآخرة وجعله خاتم الشرائع مصلحة لعباده. والصلوٰة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل محمد النبى الأمى ، وعلى آله وأصحابه الذين يلقبون بخاتمى الأمم ، وبعد :

فانى أتناول فى هذا البحث المتواضع معنى النسخ لغة واصطلاحا أولا ، ومنكرى النسخ من اليهود ثانيا، والآيات القرآنية التى استدل بها العلماء والمفسرون فى كتبهم على نسخ الاسلام للأديان السابقة ثالثا، وبعض الأحاديث التى تدل على نسخ الأسلام لها رابعا، ونتائج البحث خامساً.

معنى النسخ لغة

النسخ لغة هو الإزالة، يقال نسخ الشئ نسخا أى أزاله ، ويقال: نسخت الريح آثار الديار ونسخت الشمس الظل، ونسخ الشيب الشباب ويقال: نسخ الله الآية أى أزال حكمها، ويقال نسخ الحاكم الحكم والقانون أى أبطله ونسخ الكتاب أى نقله وكتبه حرفا بحرف. وقال آخرون : هو الابدال قال الله تعالىٰ:" ينسخ الله ما يلقى الشيطان(١) يزيله ويبطله ويبدل مكانه آيات محكمات، وقيل هو النقل من قوله كنا نستنسخ ما كنتم تعملون(٢) وهذا الاختلاف انما هو فى موضوعه فى أهل اللغة(٣) ويأتى النسخ بمعنى التبديل ومنه قوله تعالىٰ" واذا بدلنا آية مكان آية "(٤) وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد ، وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومن نسخت الكتاب اذا نقلت مافيه حاكيا للفظه وخطه.(٥)

---

* الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين الجامعة الاسلامية العالمية اسلام آباد باكستان

يـقـول بـعـض الـعـلـماء:إن النسخ حقيقة فى الإزالة ومجاز فى النقل وعليه الأكثرون. ويقول البعض الآخر بالعكس ، وقيل: هو مشترك بينهما.(٦)

ويـقول السجستانى من أئمة اللغة: والنسخ أن تحول مافي الخلية من النحل والـعسـل الى أخرى ومنه تناسخ المواريث بانتقالها من قوم إلى قوم وتناسخ الأنفس بـانتـقـالها من قوم إلى قوم وتناسخ الأنفس بانتقالها من بدن إلى غيره عند القائلين بذلك. ومنه نسخ الكتاب لما فيه من مشابهة النقل.(٧)

مفهوم النسخ اصطلاحا

لقد عرف العلماء النسخ بتعريفات متعددة نكتفى منها هنا ببعض التعريفات:

أولها: هـو بيـان انتهـاء حكم شرعى بطريق شرعى متراخ عنه إن الحكم الأول هو الـمـنسـوخ كـان لـه انتهـاء فـى علم الله تعالىٰ ينتهى عنده لذاته سواء حصل عـنـده حـكـم آخـر أولم يحصل، فاذا النسخ بين لنا هذا الانتهاء وتلك المدة المعلومة. (٨)

ثانيا: عـرف بـعـض الأصـوليين كالقاضى الباقلانى النسخ بأنه: رفع حكم شرعى بدليل شرعى متراخ عنه.(٩)

المقارنة بين التعريفين

إذا نـظـرنـا إلـى التـعـريفين وجدنا الفارق بينهما يتحقق فى كلمة "رفع" فى أحدهما وكلمة "بيان" فى الآخر، مع اتفاقهما فى باقى القيود.

ونلاحظ فى الجهتين

الأولـى : بـالـنسبة الـى الـلّـه تـعالى فمن راعى هذه الجهة عبر بالبيان ، لأن

النسخ فى حق الله بيان محض لانتهاء مدة الحكم الأول وليس فيه معنى الرفع لأنه كان معلوما عند الله تعالى أنه ينتهى فى وقت كذا بالناسخ.(١٠)

الثانية: بالنسبة الى البشر فمن راعى هذه الجهة عبر بالرفع لأنه زال ماكان ظاهر الثبوت وخلفه شئ آخر.(١١)

ولهذا يقول صاحب نور الأنوار فى شرح المنار العلامة ملاجيون فى تعريف النسخ: هو بيان لمدة الحكم المطلق الذى كان معلوما عند الله إلا أنه أطلقه فصار ظاهره البقاء فى حق البشر، يعنى أن الله تعالى أباح الخمر مثلا فى أول الاسلام وكان فى علمه أن يحرّمها بعد مدة البتة ولكن لم يقل لنا أنى أبيح الخمر الى مدة معينة بل أطلق الإباحة فكان فى زعمنا أنه يبقى هذه الاباحة إلى يوم القيامة، ثم لما جاء التحريم بعد ذلك مفاجأة فكان تبديلا فى حقنا لأنه بدل الا باحة بالحرمة بيانا محضاً فى حق صاحب الشرع . (١٢)

جواز النسخ عقلا ووقوعه سمعا

الجواز

اتفق المسلمون وأهل الشرائع على جواز النسخ عقلاً ولم يخالف فى ذلك من أرباب الشرائع الا الشمعونية (١٣) وهم فرقه من اليهود يقولون بامتناعه عقلا وسمعا.(١٤)

الوقوع

اتفق المسلمون على وقوع النسخ أيضا من قبل أن يظهر أبو مسلم الأصفهانى (١٥) انه يجوز النسخ عقلا ويمنع وقوعه شرعا وقال بعض الناس: انه يمعنه فى القرآن خاصة احتج بقوله تعالى، "لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تنزيل من حكيم حميد" (١٦) على معنى أن احكامه لا تبطل أبدا ويحمل آيات النسخ على التخصيص. (١٧) ورد عليه بأن معنى الآية أن القرآن لم يتقدمه ما يبطله من الكتب ولا يأتى بعده ما يبطله (١٨)

وعلى وقوع النسخ أيضا إجماع النصارى ولكن من قبل هذا العصر الذى خرقوا فيه اجماعهم وهو رأى العيسوية (١٩) وهى طائفة من طوائف اليهود الثلاث لكن فى هذا العصر جنح النصارى كلهم إلى امتناع النسخ عقلا وسمعا. وتظهر عداوتهم فى حملاتهم المتكررة على الإسلام وفى طعنهم على هذا الدين القويم من طريق النسخ، وبهذه الفرية تقول الفرقة اليهودية الشمعونية أيضا. تقوله بامتناعه سمعا مثل الفرقة اليهودية العنانية التى تقول بامتناع النسخ سمعا.(٢٠)

بعد ذكر أقوال العلماء فى جواز النسخ عقلا ووقوعه سمعا أتعرض لأدلة الفرق اليهودية الذين ينكرون النسخ ليتضح لنا مدى قوة أدلتهم . إن الفرقة العيسوية من اليهود يقولون بجواز النسخ وبوقوعه وبرسالة محمدﷺ لكنهم يقولون إن رسالتة إلى العرب خاصة، فلا تنسخ شريعته شريعة موسى عليه الصلوة والسلام، وسوف أتعرض لأدلة اليهود فيما يأتى إن شاء الله تعالى.

بناء على ماتقدم نستطيع أن نقول :

١. النسخ جائز عقلا وواقع شرعا عند المسلمين
٢. النسخ جائز عقلا وواقع شرعا غير أن محمد ﷺ بعث الى العرب خاصة ولم يبعث الى بنى إسرائيل وشريعة موسى عليه السلام لم تنسخ بشريعة محمد ﷺ وهذا مذهب العيسوية من اليهود.
٣. النسخ مستحيل عقلا وسمعا عند الشمعونية. (٢١)
٤. النسخ جائز عقلا ومستحيل شرعا عند العنانيه. (٢٢)

أدلة فرق اليهود على استحالة النسخ عقلا وشرعا

استدل الفرقة الشمعونية عليها عقلا بما يأتى:

١- القول بجواز النسخ يقتضى كون الشيء حسنا وقبيحا فى آن واحد لأن المأمور به حسن والمنهى عنه قبيح، وكون الشئ حسنا وقبيحافى وقت واحد غيرجائز لاستحالة اجتماع الضدين، فما أدى اليه وهو النسخ يكون ممتنعاً كذلك.(٢٣)

دفع هذه الشبهة

أولاً: أن الحسن والقبح وما اتصل بهما ليست من صفات الفعل الذاتية حتى تكون ثابتة لا تتغير، بل هى ثابتة لتعلق أمر الله ونهيه بالفعل. وعلى هذا فيكون الفعل حسنا وطاعة ومحبوبا مادام مأمورا به من الله. ثم يكون هذا الفعل نفسه قبيحا ومعصية ومكروها مادام منهيا عنه منه تعالى. وبهذا التوجيه ينتفى اجتماع الضدين لأن وقت الحسن والقبح يختلفان. فلم يجتمع الحسن والقبح فى وقت واحد على فعل واحد.(٢٤)

ثانيا: أن القول بالا جتماع بين الضدين مبنى على قاعدة التحسين والقبيح العقلية ، وهى قاعدة فاسدة، فيكون الدليل الذى استدلوا على الاجتماع بين الضدين فاسد.فالد عوى يكون فاسداً أيضا (٢٥)

الشبهة الثانية ودفعها

زعم فريق من اليهود وهو الشمعونية أن النسخ لا يجوز عقلا، لا ستلزامه العبث أو البداء أى الظهور بعد الخفاء لأن النسخ إذا لم يكن لحكمة كان عبثا تنزه الله تعالى منه وان كان لحكمة فانه يقتضى ظهور مصلحة لم تكن ظاهرة له تعالى وذلك محال عليه.(٢٦)

الردعلى هذا الدليل

١. أن مصالح العباد تتجدد بتجدد الأزمان وتختلف باختلاف الأشخاص والأحوال وأسراره تعالى وحكمه لا تتناهى ولا يحيط بها إلا الله. فاذا نسخ حكما بحكم يحل الحكم الثانى من حكمة جديدة. غير الحكمة الأولى. فلا يكون النسخ عبثا وخالية عن الحكمة .(٢٧)

٢. أن القول بالنسخ يدل على البداء والتغيير وذلك محال على الله تعالى باطل بفهم معنى النسخ، وهو عبارة عن الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت المشروط استمراره بعد لحوق خطاب يرفعه. وهذا المعنى ليس محالا ولا يستلزم البداء والظهور فان ورود النهى ليس بناسخ لشرع من قبله كله بل فى بعض الأحكام كتغيير قبلة وتحليل محرم وغيره ذلك، وهذه المصالح تختلف بالأعصار والأحوال.فليس فيه مايدل على التغير ولا على الاستبانة بعد الجهل ولا على التناقض.(٢٨)

٣. أن اعتراض هذه الفرقة من اليهود ليسلم إذ لو اعتقدوا أنه لم تكن شريعة من لدن آدم إلى زمن موسى وهم لم ينكروا وجود نوح وابراهيم وشرعهما، ولا يتميزون فيه عمن ينكر نبوة موسى وشرعه وكل ذلك انكار ما عليه على القطع بالتواتر.(٢٩)

٤. أما عند نفاة التعليل فبأن الله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل فلا يوصف فعله سبحانه بعبث ولا لهو.

وأما عند القائلين بالتعليل فلان المصالح تختلف باختلاف الأزمان وليس ببعيد عن العقل أن يعلم الله تعالى صلاحية الفعل فى زمن وعدم صلاحيتة فى زمن آخر، فيامر به فى الزمن الأول لصلاحيته، وينهى عنه فى الزمن الآخر لعدم صلاحيته فيه، وعلم الله تعالى بالأمرين أزلى قديم. (٣٠)

الشبهة الثالثة ودفعها

إن المنكرين للنسخ عقلا يقولون: لوجاز النسخ للزم أحد الباطلين:

الأول: جهله تعالى والثانى : تحصيل الحاصل

أما الأول فإنه تعالى اما يعلم أن الحكم المنسوخ مؤبد أو مؤقت ، فان كان قد علمه أنه مؤبد ثم نسخه وصيره غير مستمر انقلب علمه جهلا. والجهل عليه تعالى محال.

أما الثانى فان كان قد علمه أنه مؤقت ثم نسخه عند انتهائه ورد أن المؤقت انتهى لمجرد انتهاء الوقت، فانها ؤه بالنسخ تحصيل للحاصل وهو باطل .(٣١)

دفع هذه الشبهة

إنه قد سبق فى علمه تعالى أن الحكم المنسوخ مؤقت ليس مؤبدا ولكنه تعالى علم أن تأقيته انما هو بورود الناسخ لا بشئ آخر، فعلمه بانتهائه بالناسخ لا يمنع النسخ بل يوجبه وورود الناسخ محقق لما فى لا مخالف له مع أن النسخ بيان بالنسبة الى الله رفع بالنسبة إلينا فلا يرد الاشكال. (٣٢)

شبهات المنكرين للنسخ سمعا

إن اليهود يستدلون ببعض الأدلة على بطلان النسخ فى الشرع، منها:

فهم بعض الملاحدة يقولون : قد قال موسى عليه السلام : عليكم بدينى مادامت السموات والأرض وإنه قال إنى خاتم النبيين" ومنها ما ذكر فى التوراة (هذه الشريعة مؤبدة مادامت السموات والأرض) وجاء فى التوراة(الزموا يوم السبت أبدا) وذلك يفيد امتناع النسخ لأن نسخ شئ من أحكام التوراة لا سيما تعظيم يوم السبت إبطال لما هو من عنده تعالى . (٣٣)

الرد على هذه المزاعم

يقول الإمام أبو حامد محمد الغزالى فى الرد على هذا إن الشبهة باطل : من وجهين: أحدهما : أنه لوصح ماقالوه عن موسى عليه السلام لما ظهرت المعجزات على يد عيسى عليه السلام ، فكيف يصدق الله معجزة من يكذب موسى وهو أيضا مصدق له أفينكر اليهود ما ظهر على يد عيسى عليه السلام فان أنكروا شيئا منها لزمهم مانقل إليهم من موسى عليه السلام لزوما لا يجدون عنه محيصا. واذا اعترفوا به لزمهم تكذيب من نقل إليهم من موسى عليه السلام قوله انى خاتم الأنبياء.(٣٤)

ثانيهما: أن هذه الشبهة أنمالقنوها بعد بعثة نبينا محمد ﷺ وبعد وفاته، ولو كانت صحيحة لا حتج اليهود بها وقد حملوا بالسيف على الاسلام، وكان رسولنا عليه السلام مصدقاً بموسى عليه السلام وحاكما على اليهود بالتوراة فى حكم الرجم وغيره، فلا عرض عليه من التوراه ذلك ومالذى صرفهم عنه.(٣٥)

ويقول الإمام الغزالى " ومعلوم قطعا أن اليهود لم يحتجوا به لأن ذلك لوكان لكان مفحماً لا جواب عنه ولتواتر عنه ، ومعلوم أنهم يتركوه مع القدرة عليه، ولقد كانوا يحرصون على الطعن فى شرعه بكل ممكن حماية لدمائهم وأموالهم ونسائهم، فإذا ثبت عليهم نبوة عيسى عليه السلام أثبتنا نبوة نبينا عليه السلام بما نثبتها على النصارى.(٣٦)

ويقول د/عبد الفتاح الشيخ: إن هذا ليس قولا لموسى عن الله ولا تواتر عنه ، وأما وجوده ، فى التوراة الآن لا يكون دليلا على صحته لإ مكان التغيير والتبديل فيها ، بل هو مختلق وأول من اختلقه ابن الراوندى ليعارض به رسالة محمد ﷺ . فكثيرا ما بدل اليهود فى التوراة الآن لا يكون دليلا على صحته لا مكان التغيير والتبديل فيها ، يقول القرآن : (يحرّفون الكلم من بعد مواضعه) (٣٦) فلا ثقة بما فى أيديهم من نصوص ينسبونها إلى التوراة و موسى عليه السلام. (٣٧)

ويقول أيضا فى الرد عليهم : إنه لو سلمنا صحة الدليل فهو لا يثبت دعوى العنانية والشمعونية القائلة باستحالة النسخ سمعا مطلقا أى سواء كان لشريعة موسى أو لغيرها، فاذا الدليل الذى يذكر ونه هو أخص من الدعوى والأخص لا يثبت الأعم، لجواز أن يكون استحالة النسخ لشريعة موسى لأمر خاص فيها، ولا يوجد فى غيرها. (٣٨)

يقول الإمام عبد العظيم الزرقانى لو كانت هذه النصوص صحيحة لما ألقى بعض اليهود القياد للرسول(ص) ولما آمنوا ، ألا تنظر إلى كثير من أحبار اليهود و علمائهم كعبد الله بن سلام وأضرابه أمنوا بمحمد ﷺ واعتقدوا بشريعة محمد ﷺ واعترفوا بأنه الرسول الذى بشرت به التوراة والإنجيل . (٣٩)

إنه يجوز نسخ الحكم المؤبد جائز على الصحيح ، فهاتان العبار تان اللتان اعتمدوا عليهما منسوختان أيضا، وشبهة التناقض تندفع بأن التأبيد مشروط بعدم ورود الناسخ؟ فإن ورد الناسخ انتفى ذلك التأبيد وتبين أنه كان مجرد تأبيد لفظى للابتلاء والإختبار.

هذه هى بعض الشبهات التى أثارها اليهود دخول شريعة ودين محمد ﷺ ادعاء أن دين موسى عليه السلام مؤبد ولا ينسخ ، ونحن رددنا عليها بأقوال العلماء ردا حاسما وأثبتنا أن شريعته منسوخة ولم تأت للتأبيد وانما الشريعة المؤبدة هى شريعة محمد ﷺ وهو آخر النبيين . الآن أتعرض لبعض شبهات النصارى وإنهم يقولون أيضا إن النسخ ممتنع شرعا وسمعا. (٤٠)

شبهة النصارى

يقول النصارى : ان المسيح عليه السلام قال : " السماء والارض تزولان وكلامى لا يزول " وهذا يدل على أن النسخ ممتنع سمعا.(٤١)

دفع هذه الشبهة

ندفع هذه الشبهة بالبراهين والأدلة التى تأتى:

أولا: أنا لانسلم أن هذا الإنجيل الذى استدلوا بها ذلك الانجيل الذى نزل على عيسى عليه السلام، إن هو إلاقصة تاريخية وضعها بعض المسيحيين ، والحاصل أنه محرف لا يستدل به ولو كان من عند الله لما وجد وافيه اختلافا كثيرا.(٤٢) وصدق الله "ولو كان من عند غير الله لو جدوا فيه اختلافاً كثيرا."(٤٣)

ثانيا: أن كلام عيسى عليه السلام فى إنجيلهم يدل على أن مراده بها تأبيد تنبؤاته وتأكيد أنها ستقع لا محالة، أما النسخ فلا صلة لها به نفيا ولا إثباتا.

لأن عيسى عليه السلام حدث أصحابه بأمور مستقبلة وبعد الانتهاء من حديثه جاء بهذه الجمله التى تشبسوابها. السماء والأرض تزولان وكلامى لا يزول. ولسياق الكلام تأثير فى المراد من الجملة.(٤٤)

ثالثا: أن هذه الجملة على تسليم صحتها وصحة رواتها وكتابها الذى جاء ت فيه لا تدل على امتناع النسخ مطلقا إنما تدل على امتناع نسخ شئ من شريعة المسيح فقط فشبهتهم على ما فيها قاصرة قصورا بينا عن مدعاهم.(٤٥)

بعد ذكر هذه الشبهات التى أثيرت حول امتناع النسخ فى الشرع وبعد الرد عليها ردا حاسما في ضوء أقوال العلماء والأصوليين والمفسرين آتى إلى الموضوع الأصلى وهو نسخ الأديان السابقة بآيات الرحمن اللاحقة وأناقش هذه القضية فى ضوء أقوال المفسرين والمحدّثين وغيرهم من العلماء ولكن أذكر أقوال العلماء فى إثبات هذا الدعوى فى شرح الآيات القرآنية التى تدل صراحة على نسخ الأديان السابقة.

آراء المفسرين فى نسخ الشرائع السابقة فى ضوء الآيات القرآنية

١. يقول الإمام أبوبكر الجصاص فى تفسير قوله تعالى " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيئ قدير"(٤٦) زعم بعض المتأخرين من غير أهل الفقه أنه لا نسخ فى شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأن جميع ما ذكر فيها من النسخ فإنما المراد به نسخ شرائع الأنبياء المتقدمين كالسبت والصلاة إلى المشرق والمغرب قال: لأن نبينا ﷺ آخر الأنبياء وشريعته ثابتة باقية إلى أن تقوم الساعة، وأن هذا الزاعم لهذه المقالة الفاسدة لم يسبقه اليها أحد بل عقلت الأمة سلفها وخلفها من دين الله وشريعته نسخ كثير من شرائعه ونقل ذلك إلينا نقلا لا يرتابون فيه ولا يجيزون فيه التأويل فهذا الرجل ارتكب فى الآيات المنسوخة والناسخة وفى أحكامها أمورا خرج بها عن تأويل الأمة مع تعسف المعانى واستكراهها.(٤٧)

٢. يقول الإمام القرطبى فى تفسير قوله تعالى: وأنزلنا اليك الكتب بالحقّ مصدقا لّما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواء هم عماجاء ك من الحق لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا.(٤٨)

وقال مجاهد فى تفسير قوله تعالى: " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" الشرعة والمنهاج دين محمد ﷺ ، وقد نسخ به كل ما سواه" .(٤٩)

٣. يقول الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير فى تفسير قوله تعالى" ومهيمنا عليه "رواية عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس: المهيمن الأمين قال: القرآن أمين على كل كتاب قبله، فهو شاهد وحاكم عليها، جعل الله هذا الكتاب العظيم الذى أنزله آخر الكتب وخاتمها وأشملها وأعظمها وأكملها حيث جمع فيه محاسن ما قبله وزاده من الكمالات ما ليس فى غيره فلهذا جعله شاهدا وأمينا وحاكما عليها وتكفل الله تعالى حفظه بنفسه الكريم(٥٠) فقال "إنا نحن نزّلنا الذكر وانا له لحافظون "(٥١)

ثم يقول ابن كثير فى تفسير قوله تعالى " ولوشاء الله لجعلكم أمة واحدة" (٥٢) وهم أمة واحدة ولكن هذا خطاب لجميع الأمم وإخبار عن قدرته العظيمة التى لو شاء لجمع الناس كلهم على دين واحد وشريعة واحدة لا ينسخ شئ منها ولكنه تعالى شرع لكل رسول شريعة على حدة ثم نسخها أو بعضها برسالة الآخر الذى بعده حتى نسخ الجميع بما بعث به عبده ورسوله محمد ﷺ الذى ابتعثه الى أهل الأرض قاطبة وجعله خاتم الأنبياء كلهم " (٥٣)

٤. يقول العلامة جار الله الزمخشرى المعروف بالكشاف فى تفسير الآية:

"لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"(٥٤)

أيها الناس جعلنا لكم شريعة وطريقا واضحا فى الدين تجرون عليه ، وقيل هذا دليل على أنا غير متعبدين بشرائع من قبلنا.(٥٥)

٥. يقول العلامة محمود الآلوسى فى تفسير قوله تعالى" لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا": واستدل بالآية من ذهب إلى أنا غير متعبدين بشرائع من قبلنا، لأن الخطاب كما علمت يعم الأمم واللام للاختصاص ، فيكون لكل أمة دين يخصها، ولو كان متعبدا بشريعة أخرى لم يكن ذلك الاختصاص، والتحقيق فى هذا المقام أننا متعبدون بأحكام الشريعة الباقية من حيث أنها أحكام شريعتنا لامن حيث أنها شريعة الأولين.(٥٦)

٦. وقال الطبرسى فى تفسير قوله تعالى" لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " رواية عن قتاده وعن جماعة من المفسرين وفى هذا دلالة على جواز النسخ وعلى أن نبينا كان متعبدا بشريعته فقط وكذلك أمته.(٥٧)

٧. يقول الإمام النسفى فى تفسير قوله تعالى" لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" (٥٨) أى طريقا واضحا ، واستدل به من قال إن شريعة من قبلنا لا تلزمنا.(٥٩)

٨. يقول الإمام المظهرى : استدل البيضاوى بهذه الآية : "لكل جعلنا منكم شرعة

ومنهاجا" على أننا غير متعبدين بالشرائع المتقدمة ونحن نقول إذا ثبت بالقرآن أو السنة أن الله تعالى حكم بشئ فى شئ من الكتب السابقة ولم يثبت نسخه فنحن متعبدون به بناء على أنه من أحكام شريعتنا، والقول بترك جميع ما نزل فى الكتب السابقة لا يساعده عقل ونقل ، واختلاف الشرائع إنما هو باختلاف أكثر الفروع مع اتحاد الأصول لا محالة. (٦٠)

٩. يقول القاسمى فى تفسير قوله تعالى "ومهيمنا عليه" (٦١) قال ابن جريج القرآن أمين على الكتب المتقدمة قبله فما وافقه منها فهو حق وما خالفه منها فهو باطل قال: فى الإكليل: هذا ناسخ للحكم بكل شرع سابق ففيه أن أهل الذمة إذا ترافعه إلينا يحكم بينهم بأحكام الإسلام لا بمعتقدهم، ومن صور ذلك عدم ضمان الخمر ونحوه.(٦٢)

١٠. يقول السيد سعيد حوى فى تفسير قوله تعالى " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير".(٦٣) فأسلافهم فى زمن النبوة نقدوا الإسلام من خلال ما ينسخ من حكم ويوضع من حكم جديد ، فرفضوا أن يكون الإسلام ناسخا لما قبله بحجة أن دين الله واحد والله واحد، فلم ذا ينسخ الله شرعه ، فكون النسخ موجودا فى الشريعة الإسلامية ، وكون الشريعة الاسلامية تعتبر نفسها ناسخة لما قبلها فذلك علامة على أن هذه الشريعة ليست من عند الله. (٦٤)

ثم يقول السيد سعيد حوى: خص الله هذه الأمة بالفضل والخير بإنزاله عليها شريعتة الأخيرة الناسخة لسواها، والكافرون الذين لا يريدون لهذه الأمة خيرا ينكرون أن تنسخ شريعة لا حقة سابقة وبالتالى فإنهم يعتبرون الإسلام باطلا ، وهم إن يزعمون هذا الزعم فإنهم يعتبرون الله عاجزا، وهم بذلك لا يعرفون احاطة علم الله فتأتى الآيتان لترد هذا كله وتبطله. (٦٥)

١١. ويقول الأستاذ السيد سعيد حوى فى تفسير قوله تعالى: ان الدين عند الله الاسلام(٦٦) ان الدين المقبول عند الله هو الاسلام فى كل زمان ومكان ، وهو الاستسلام لله فيما بعث به رسله من دين هو الإسلام الذى أنزله الله تعالى على محمد ﷺ ، وجعله ناسخا و خاتما وكلف به العالمين.(٦٧)

١٢. يقول السيد قطب الشهيد فى تفسير قوله تعالى" اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا"(٦٨) يقال فى تفسير هذه الآية بما لا مجال للجدال فيه ، إنه دين خالد و شريعة خالدة وإن هذه الصورة التى رضيها الله للمسلمين دينا هى الصورة الأخيرة إنها شريعة ذلك الزمان وشريعة كل زمان وليس لكل زمان شريعة ولا لكل عصر دين إنما هى الرسالة الأخيرة للبشر قد اكتملت و تمت ورضيها الله للناس فمن شاء أن يبدل فليبتغ غير الاسلام دينا. (٦٨)

١٣. يقول النواب صديق حسن خان: فى تفسير قوله تعالىٰ ومهيمنا عليه "ومعنى" مهيمنا عليه ، على قراءة الجمهور أن القرآن صار شاهدا بصحة الكتب المنزلة ومقررا لما فيها ممالم ينسخ وناسخا لما خالفه منها ورقيبا عليها وحافظا لما فيها من أصول الشرائع و غالبا لها لكونه المرجع فى المحكم منها والمنسوخ و مؤتمنا عليها لكونه مشتملا على ما هو معمول به منها وما هو متروك (٦٩)

١٤. يقول الشيخ شبير أحمد العثمانى فى تفسير قوله تعالىٰ "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"(٧٠) الأمانة التى وضعت فى الكتب السابقة محفوظة فى القرآن مع شئ زائد عليها، ونسخ القرآن بعض الأشياء والأحكام الفرعية المخصوصة بذلك الزمن أو بأولئك المخاطبين ، وأما الحقائق التى لم تكتمل فيها اكملها القرآن الكريم، وأما الأجزاء التى لم تكن مهمة بالنسبة لهذا الزمن أعرض القرآن الكريم عنها إعراضا تاما. (٧١)

١٥. يقول الأستاذ أمين أحسن الإصلاحى فى تفسير قوله تعالىٰ " ما ننسخ من أية أو ننسها.....الخ (٧٢) إن النسخ كله يتعلق بالأحكام والقوانين الشرعية الفرعية ولا علاقة له بالعقائد والأخلاق والصفات الخلقية ، والقصص والحقائق الثابته ، وه ، ليسست أن تكون اليوم شيئا وغدا شيئا آخر ولكن المشرع يغير فى الأحكام حسب الزمن .(٧٣)

١٦. يقول الشيخ الصابونى فى تفسير قوله تعالى" لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"(٧٤) أى لكل أمة جعلنا شريعة وطريقة بينا واضحا خاصا بتلك الأمة ، قال أبو حيان : لليهود شرعة و منهاج ، وللنصارى كذلك، والمراد فى الأحكام وأما المعتقد فواحد لجميع الناس توحيد وايمان بالرسل وجميع الكتب وما تضمنته من المعاد والجزاء ". " ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة أى لو أراد الله لجمع الناس كلهم على دين واحد وشريعة واحده لا ينسخ شئ منها آخر .(٧٥)

١٧. يقول الشيخ الشنقيطى فى تفسير قول الله عزوجل " قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا"(٧٦) هذه الآية الكريمة فيها التصريح بأنه ﷺ رسول إلى جميع الناس، وصرح بذلك فى آيات كثيرة (٧٦) كقوله تعالى " وما أرسلناك إلا كافة للناس"(٧٧) وقوله تعالى " تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا"(٧٨) وقوله تعالى " ومن يكفر به من الأحزاب فالنّار موعده" (٧٩) وقيد موضع آخر عموم رسالته ببلوغ هذا القرآن وهو قوله تعالى "و أوحيى إلىَّ هذا القرآن لأ نذركم به ومن بلغ ".(٨٠)

وصرح بشمول رسالته لأهل الكتاب مع العرب بقوله "وقل للذين أوتو اللكتاب والأميين أأسلمتم ؟ فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولّوا فإنما عليك البلاغ"(٨١) إلى غير ذلك من الآيات (٨٢)

الأدلة من سنة رسول الله ﷺ

١- يقول الإمام البخارى فى تفسير هذه الآية قل يأيها الناس إنىَ رسول اللّه إليكم جميعا" (٨٣) رواية بسنده عن أبى الدرداء يقول كانت بين أبى بكر وعمر محاورة فأغضب أبوبكر عمر ، فانصرف عنه عمر مغضبا فأتبعه أبوبكر يسأله أن يستغفرله ، فلم يفعل حتى أغلق بابه فى وجهه فأقبل أبوبكر إلى رسول اللّه ﷺ فقال أبو الدرداء ونحن عنده فقال رسول اللّه ﷺ، أما صاحبكم هذا فقد غامر قال وندم عمر على ما كان منه ' فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبى صلى اللّه عليه وسلم وقص على رسول اللّه صلى الله عليه وسلم الخبر قال أبوالدرداء وغضب رسول اللّه ﷺ : وجعل ابو بكر يقول واللّه يارسول اللّه لأنا كنت أظلم ، فقال رسول اللّه ﷺ: هل أنتم تار كولى صاحبى إنى قلت يأيها الناس انىَ رسول اللّه اليكم جميعا" (٨٤) فقلتم كذبت وقال أبوبكر صدقت ' وقال أبو عبد اللّه غامر سبق بالخير (٨٥)

٢- يقول الامام أحمد بن حنبل رواية عن ابن عباس قال إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم قال "أعطيت خمسالم يعطهن نبى قبلى ولا أقوله فخرا: بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود.....الخ وفى لفظ بعثت إلى كل أحمر وأسود فليس من أحمر ولا أسود يدخل فى أمتى إلا كان منهم (٨٦)

٣- يقول الإمام احمد بن حنبل رواية عن علماء بن أحمر عن أبى زيد قال قال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم اقترب منى فاقتربت منه فقال أدخل يدك فامسح ظهرى قال ' فأدخلت يدى فى قيمصه فمسحت ظهره فوقع خاتم النبوة بين إصبعى قال فسئل عن خاتم النبوة فقال شعرات بين كتفيه. (٨٧)

٤- قال الامام البغوى رواية بسنده عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول اللّه ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليا فقال:أتخلفنى فى النساء والصبيان

فقال : ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبى بعدى. (٨٨)

٥. روى الإمام البغوى بسنده عن جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ قال "أعطيت خمسالم يعطهن أحد قبلى ..... وكان النبى ﷺ يبعث الى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة (٩٠)

٦. وروى أيضا بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فضلت على الأنبياء بست ..... وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بى النبيون" (٩١)

٧. وروى أيضا بسنده عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال مثلى ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بنيانا. قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبين" (٩٢)

٨. وروى أيضا بسنده عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ حين أتاه عمر فقال انا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا ، أفترى أن نكتب بعضها فقال: أمتهو كون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى " (٩٣)

هذه الآيات المباركة والأحاديث النبوية كلها تدل على أن دين محمد ﷺ وشريعته ناسخة للشرائع كلها.

وهناك أدلة أخرى ذكرها الأصوليون والمفسرون وعلماء أصول التفسير وعلومه وغيرهم من العلماء فى الاستدلال على أن شريعة محمد ﷺ ناسخة للشرائع السابقة كلها ، والمقام لا يسمح بالرجوع اليها وبذكرها فى هذه المقالة الموجزة. من أراد التفصيل فليرجع الى كتب علوم القرآن واصول الفقه فى مبحث النسخ وغيره.

خاتمه البحث

١- علم من أقوال العلماء المختلفة السابقة ذكرا، أن الدين واحد وأن اصوله من العقائد والأخلاق والصفات الخلقية وحتى أصول العبادات واحدة فى جميع الأديان ، وأن الاختلاف فى بعض أحكام الجزئية المناسبة لكل وقت و زمان ومكان ولكل مجتمع فإذا نقول إن دين محمد ﷺ لا يكون ناسخا للأديان السابقة، بل المراد بنسخ الأديان السابقة نسخ بعض الأحكام الشريعة السابقة، لأن الدين كان واحد للجميع ، وبعبارة أخرى نقول إن شريعته كانت ناسخة، لبعض الشرائع السابقة، مع اتفاقها معها فى بعض الشرائع ولهذا لا يعتمد بقول أولئك الذين يقولون: ان المراد بالشرعة والمنهاج دين محمد ﷺ وقد نسخ به كل سواه كما نقل عن الامام مجاهد.

والراجح عندى رأى الامام المظهرى وما وافقه من المفسرين ، وهو أن اللّٰه تعالى اذا حكم بشئ من الكتب ، وثبت بالقرآن أو السنة فنحن متعبدون و مطالبون بالعمل به بناء على أنه من أحكام شريعتنا.

والقول بعدم العمل بما جاء فى الشرائع السابقة مطلقا قول باطل لا يقبله عقل ولا نقل لأن اختلاف الشرائع انما هو باختلاف أكثر الفروع مع اتحاد الأصول لا محالة فلا يمكن أن يكون الدين اللاحق ناسخاللدين السابق لأن دين الجميع واحد، وإنما الاختلاف وقع فى بعض الأحكام الشرعية الفرعية الجزئية وكانت أصول هذه الأحكام واحدة.

والحاصل أن دين اللّٰه واحد فى جوهره، واحد فى عقائده الأساسية، واحد فى هدايته وما يوجد من نواح اختلاف فى التشريعات بين دين سماوى وآخر لا يمس الجوهر العقدى الخالد الذى حملته رسالات اللّٰه الى البشر عبر الزمان ،

بل قد لا يمس المبادئ العامة فى التشريعات بل بالأخرى ينصبُ على بعض التفريعات التى لا بدمنها لتتلأم كل رسالة مع ظروف مجتمعها الذى تخاطبه بما لا يمس أصول العقيدة والشريعة معا، ويبقى الدين واحدا وإن اختلفت طرق العمل به (٩٤)

إننا نجد الكمال فى الجانب العقدى والتشريعى بمعنىٰ أن الديانة الإسلامية السابقة جاء ت بمختلف أنواع الأدلة حتى بلغت حداً لم يعهده القارى فى نصوص الديانات السابقة على الإسلام من حيث بلوغ الغاية فى الأحكام وغاية الدقة فى الاستدلال عليها. (٩٥)

لا غرابة فى أن الإسلام احتوت الأصول الصحيحة فى الأديان السماوية جميعا، لأنه خاتم الأديان ومهيمنا عليها فقد بلغ كماله فيها بحيث لم يبق معه زيادة. (٩٦)

ولهذا يقول اللّٰه تعالى "إن الدين عند الله الإسلام" (٩٧) وقال تعالى "ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين" (٩٨) وقال اللّٰه تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الّا أنا فاعبدون" (٩٩) وقال تعالى "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به إبراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه." (١٠٠)

لما ثبتت رسالة سيدنا محمد ﷺ إلى الناس كافة وثبت رسالته العامة للناس بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التى لم أتعرض لكلها، بل اكتفيت بالبعض احترازا عن التطويل فان الشرائع السابقة ليست باقية بل هى منسوخة بهذه الشريعة الختامية وإذن فالنسخ جائز وواقع.(١٠١)

٤- وعلم من البحث الاسبق أن اليهود ينكرون النسخ لشريعة موسى عليه السلام

استدلا لا ببعض المزاعم والخزعبلات والأباطيل، وينكرون نبوة عيسى ورسالة محمد ﷺ. والعلماء ردوا عليهم ردا حاسما، وخربوا بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين كما ذكرنا أقوال العلماء فى الرد عليهم.

٥. ان العلماء وأهل الحق والمسلمين اتفقوا على جواز النسخ عقلا ولم يخالف فيه من أهل الشرائع الا اليهود والبعض الآخر من النصارى.

٦. أن الآيات والأحاديث وأقوال العلماء تدل صراحة على بطلان مزاعم أولئك الذين ينكرون النسخ فى الشرع خاصة على بطلان مزاعم اليهود وخزعبلاتهم.

أكتفى بهذا القدر للدلالة على أن الدين واحد وأن شريعة محمد ﷺ ناسخة لما قبلها من الشريعة ، وأنه خاتم الأنبياء والرسل، وأن اسلام الجميع كان واحدا فى جوهر العقيدة الإسلامية والدينية ،وأن القرآن هو الصورة الأخيرة لكتاب الله الواحد المتحد الأصل الساير لحاجات البشر الى يوم القيامة.

والله أسال أن يتقبل منى هذا العمل الضئيل وأن يجعله لوجهه الكريم ، وليس لى فيه شئ وكله من مآثر العلماء وجهودهم التى جاهدوا فى هذا الميدان يعنى فى الدفاع عن خاتم الرسل وخاتم الأديان كلها.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه وعلى من اتبعه الى يوم الدين باحسان. آمين يا رب العالمين.

الهوامش

١. القرآن الكريم ـ سورة الحج :٥٢.

٢. سورة الجاثية: ٢٩.

٣. المعجم الوسيط ج٢ ص٩١٧ انتشارات ناصر خسرو طهران ايران مجمع اللغة العربية ط.٢ انظر دراسات فى أصول الفقه للدكتور عبد الفتاح حسين الشيخ ١٢١ط. اوزارة الاتحاد العربى ١٩٧٢ـ١٩٧٣م

انظر أحكام القرآن للامام أبو بكر احمد بن على الرازى الجصاص ج.١ ص٧٢، داراحياء التراث العربى ،بيروت لبنان ، ١٤٠٦هـ.١٩٨٥م انظر أحكام القرآن للشيخ ظفر أحمد العثمانى ج١،ص٢٧، اداره القرآن والعلوم الاسلاميه كراتشى باكستان ط.١ ،١٤٠٧ـهـ.١٩٨٧م.

٤. سورة النحل :١٠١.

٥. انظر الاتقان: فى علوم القرآن للسيوطى ، ج٢ص ٢٠ـ٢١، سهيل اكاديمى شاه عالم ماركيث لاهور، باكستان. ١٣٩٤هـ.١٩٧٤م .

انظر: مباحث فى علوم القرآن للدكتور صبحى الصالح ص ٢٥٩ـ٢٦٩، انتشارات الشريف الرضى قم: ١٣٦٨هـ،ط.٢،ط.٥، دارالعلم للملايين ،بيروت ، ١٩٦٨م

٦. انظر أصول التشريع الاسلامى للاستاد على حسب الله ص ٢١٢ط٥ دارالمعارف بمصر ، ١٣٩٦هـ.١٩٧٦م.

٧. انظر : مناهل العرفان للشيخ عبد العظيم الزرقانى ج.٢ص١٧٥، داراحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابى الحلبى سنة ١٩١٨م.

٨. انظر دراسات فى أصول الفقه ص١٢٣.

٩. انظر دراسات فى أصول الفقه١٢٧.

☆ انظر مناهل العرفان فى علوم القرآن ،ج٢ص١٧٦.

☆ انظر : الوجيز فى أصول الفقه للدكتور عبد الكريم ،زيدان ص٣٨٨. مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧م.

☆ انظر: أصول التشريع الاسلامى ص٢١٢.

١٠. انظر: دراسات فى أصول الفقه ص١٢٧-١٢٨.

١١. انظر: دراسات فى أصول الفقه ص١٢٨.

١٢. انظر: نور الأنوار شرح المنارص٢٠٨.

مبحث أقسام البيان طبع على نفقه وزارة التعليم الفيد رالية باسلام آباد ط١ سنة١٩٨٨م

١٣. الشمعونية هى فرقة من اليهود.

١٤. انظر دراسات فى أصول الفقه ص١٢٨.

انظر مناهل العرفان ج٢ص:١٨٦.

١٥. أبو مسلم الأصفهانى : هو محمد بن بحر المشهور بأبى مسلم الأصفهانى معتزلى ، من كبار المفسرين ، أهم كتبه " جامع التأويل " فى التفسير توفى سنة ٢٥٦هـ-٣٢٢هـ.

☆ انظر: معجم الأدباء ج ١٨ ص٣٥.

١٦. سورة فصلت:٤٢.

١٧. انظر: مباحث فى علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص٢٣٦-٢٣٧ مؤسسة الرسالة بيروت:ط-٢١، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٦م.

☆ انظر: دراسات فى أصول الفقه ص١٢٨.

☆ انظر: مناهل العرفان فى علوم القرآن ج ٢ص١٨٦.

☆ انظر: مباحث فى علوم القرآن للدكتور صبحى الصالح ص٢٦٢-٢٦٣

☆ انظر: أصول التشريع الاسلامى ص٢٢٣.

١٨. انظر مباحث فى علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص٢٣٧.

١٩. العيسوية:وهى طائفة من طوائف اليهود الثلاث.

٢٠. العنانية:وهى طائفة من طوائف اليهود الثلاث أيضا.

٢١. انظر:مناهل العرفان فى علوم القرآن، ج٢ص١٨٦.

☆ انظر: دراسات فى أصول الفقه ص١٢٨-١٢٩.

☆ انظر: مباحث فى علوم القرآن للدكتور صبحى الصالح .

٢٢. انظر دراسات فى أصول الفقه ص١٢٨-١٢٩٩.

٢٣. انظر: دراسات فى أصول الفقه ص١٣٢.

☆ انظر: مناهل العرفان ج٢ص٢٠١.

٢٤. انظر: مناهل العرفان ج٢ص٢٠١.

٢٥. انظر: دراسات فى أصول الفقه ص١٣٢.

٢٦. انظر: أصول التشريع الاسلامى ص٢٢١.

٢٧. انظر : مناهل العرفان ج٢ص١٩٨.

٢٨. انظر: كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد للشيخ الامام ابو حامد محمد الغزالى ص١٢٨ دارالكتب العلمية ،بيروت ط.١،سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٣م.

٢٩. راجع نفس المرجع السابق ص١٢٨.

٣٠. انظر اصول التشريع الإسلامى ص٢٢١.

٣١. انظر : مناهل العرفان ج٢ص١٩٩.

٣٢. انظر: نفس المرجع ج٢ص١٩٩.

٣٣. انظر : كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد ص١٢٧-١٢٨.

☆ انظر: الكتاب فى أصول الفقه ص١٣٢.

☆ انظر : مناهل العرفان ج٢ص٢٠٢.

٣٤. انظر: كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد ص١٢٨.

٣٥. انظر: كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد ص١٢٨،١٢٩.

٣٦. سورة المائدة ٤١.

٣٧. انظر: كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد ص١٢٩.

٣٨. انظر: دراسات فى أصول الفقه ص١٣٢.

☆ انظر مناهل العرفان ج٢ص٢٠٢.

٣٩. انظر: نفس المرجع ص١٣٤.

☆ راجع: مناهل العرفان ج٢ص٢٠٢

٤٠. انظر: مناهل العرفان ج٢ص٢٠٤

٤١. انظر : نفس المرجع، ج٢ص٢٠٤

٤٢. انظر: نفس المرجع ج٢ص٢٠٥

٤٣. سورة النساء٨٢

٤٤. انظر: مناهل العرفان ج٢ص٢٠٥

٤٥. مناهل العرفان ج٢ص٢٠٦

٤٦. سورة البقره ١٠٦

٤٧. انظر: أحكام القرآن لحجة الاسلام للإمام أبى بكر أحمد بن على الرازى الجصاص ج١ص٧٢ دارحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ١٤٠٥هـ.١٩٨٥م ذكرت قول الرازى مع التصرف القليل فى الكلمات والألفاظ فقط.

٤٨. سورة المائدة ٤٨

٤٩. انظر: الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن احمد القرطبى ج٦ ص٢١١ط١، دارالكتب المصرية القاهرة ١٣٥٧.١٩٣٨م.

٥٠. انظر: تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ أبى الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى ج٢ ص ٦٨، دارالمعرفة بيروت، لبنان ط.٢.١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٥١. سورة الحجر ٩.

٥٢. سورة المائده ٤٨.

٥٣. انظر: تفسير ابن كثير ج٢ ص٦٩.

٥٤. سورة المائده ٤٨.

٥٥. انظر :الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل ج١ص٤٣٢ مطبعة مصطفى محمد بمصر ط. ١، ١٣٥٤هـ.

٥٦. انظر: روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للشيخ القاضى محمود الآلوسى ج٣ ص١٥٣-١٥٤، ادارة المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقى مصر.

٥٧. انظر: مجمع البيان لعلوم القرآن لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى المشهدى ج٣ج٦ص:٢٠٣، كتب فروشى اسلامية تهران. خيابان بوذر جمهرى ١٣٧٩هـ، ط.٢.

٥٨. سورة المائده ٤٨.

٥٩. انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للامام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى، ج١، ص:٤١٦، المطبعة الأميرية ببولاق القاهرة سنة ١٩٣٦م

٦٠. سورة المائدة ٤٨.

٦١. انظر: التفسير المظهرى للشيخ القاضى محمد ثناء الله ج٣ ص ١٢٣ ط.١، بلوشستان بلك دبو شارع المسجد كوئتة، ١٣٠٤-١٩٨٣م.

٦٢. انظر: محاسن التأويل المعروف بالتفسير القاسمى للشيخ محمد جمال الدين القاسمى ج٢ص٢٠١٦، داراحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاؤه.

٦٣. سورة البقره ١٠٦.

٦٤. انظر: الأساس فى التفسير لسعيد حوى ج١ص٢٠٧، دارالسلام لعبد القادر محمد البكار ، ط.١، ١٤٠٥هـ.١٩٨٥م. ط.٢، ١٤٠٩هـ.١٩٨٩م.

٦٥. انظر: نفس المرجع ج١ص٢٩٧.

٦٦.سورة آل عمران : ١٩.

٦٧. انظر: الأساس فى التفسير ،ج٢،ص:٧٢٥.

٦٨. سورة المائدة: ٣.

٦٩. انظر: فى ظلال القرآن لسيد قطب الشهيد المجلد٢ج٧،٥، ص٨٤٣ ط.١دارالشروق ١٤٠٥ ؤ ١٩٨٥م.

☆ انظر: الأساس فى التفسير ،ج٣،ص:١٣٣٣.

٧٠. سورة المائدة:٤٨.

٧١. انظر: تفسير فتح البيان فى مقاصد القرآن لصديق بن حسن القنوجى ج١،٢ ص٧٤، المطبعة الكبرى المنيرية ببولاق، مصر ،ط.١١، ١٣٠١هـ.

٧٢. سورة المائدة: ٤٨.

٧٣. انظر: التفسير العثمانى ص ١٥٣، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٧٤. سورة البقره :١٠٦.

٧٥. انظر: تدبر القرآن للشيخ أمين أحسن الاصلاحى ج١ص ٣١٥.
فاران فاؤنديشن ، لاهور ، باكستان ط.١٩٨٣١م.

٧٦. سورة المائده ٤٨.

٧٧. انظر:صفوة التفاسير للشيخ محمد على الصابونى ،ق٣ د ن٢٥.٢٦،
دارالقرآن الكريم ، بيروت، ط.١، ١٤٠١هـ.١٩٨١م.

٧٨. سورة الاعراف : ١٥٨.

٧٩. انظر: أضواء البيان فى ايضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى، ج٢ص٣٣٤، طبع على نفقه السمو الملكى الامير احمد بن عبد العزيز ١٤٠٣هـ.١٩٨٣م.

٨٠. سورة السبأ : ٢٨.

٨١. سوة الفرقان : ١.

٨٢. سورة هود: ١٧.

٨٣. سورة الأنعام : ١٩.

☆ انظر: أضواء البيان ،ج٢ ص٣٣٤.

٨٤. سورة آل عمران : ٢٠.

٨٥. انظر: أضواء البيان ، ج٢ ص٣٣٤.

٨٦. سورة الأعراف: ١٥٨.

☆ غامر اى حاسد و غاضب وحاقد.

٨٦. انظر: فتح البارى بشرح صحيح البخارى للإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى، ج٨ص٢٢٤، داراحياء التراث العربى ، بيروت .

٨٧. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٢ص٦٦٥.٦٦٦، دارالمعرفة، بيروت، لبنان ،ط.٢، ١٤٠٧هـ.١٩٨٧م.

☆ انظر: الفتح الربانى ترتيب مسند الإمام احمد بن حنبل الشيبانى مع شرحه بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، ج٢٢ص٣٩.٤٠، دارالشهاب٨. شارع الألفى. القاهرة.

٨٨. انظر: الفتح الربانى ، ج٢٢ ص١٢.

٨٩. انظر :شرح السنة للإمام البغوى ج١٤ص١١٣، المكتب الاسلامى ، بيروت، دمشق، ١٤٠٠هـ.

٩٠. انظر: شرح السنة للامام البغوى ج١٣ص١٩٦.

٩١. انظر:شرح السنة للامام البغوى ج١٣ ص١٩٦.

٩٢. انظر: شرح السنة ج٣ ص١٩٨.

٩٣. انظر: نفس المرجع ج١٣ص ٢٧٠.

٩٤. انظر: الأصول العامة بين الأديان السماوية للدكتور محمود عبد المعطى بركات. ص٢، القاهرة ١٩٨٩م.

☆ انظر: خطبات للأستاذ أبو الأعلى المودودى ص١٢٣، اسلامك پبلى كيشنز لميتد ١٣، اى شاء عالم ماركيت ، لاهور ، باكستان ط.١، ١٩٧٢، ط٢، على١٩٧٣م.

٩٥. انظر: الأصول العامة بين الأديان السماوية ص٢.٣.

٩٦. انظر: نفس المرجع ص٣.

٩٧. سورة آل عمران ١٩.

٩٨- سورة آل عمران ٨٥.

٩٩- سورة الأنبياء ٢٥.

١٠٠- سورة الشورى ١٣.

١٠١- انظر: مناهل العرفان فى علوم القرآن ج٢ ص١٩٠.

همّة عالم

كان الفقيه ابو العبّاس الحبّاك المكناسى خطيباً بالقَرَوِيّين ، فعُزل هو والفقيه القورى القاضى فى يومٍ واحد ، ثُم طُلب بعد ذلك لخطبة جامع الأندلس ، فأبى وقال:"إن كان عزلى بجرحة ، فلا يَحلّ لكم تقديمى وإن كان من غير جُرحة فقبولى من قلة الهِمّة."

(النبوغ المغربى : ص ٢٦١)